

المرجعية الثقافية وأثرها في فهم الاستماع عند متعلمي اللغة الأجنبية

"المدرسة الجزائرية أنموذجا"

**Cultural reference and its impact on listening
comprehension among foreign language learners**

"The Algerian school as a model"

فاسي عمر *

جامعة طاهري محمد – بشار - الجزائر

fassi.omar@univ-bechar.dz

تاريخ القبول: 2026/06/10	تاريخ التقييم: 2026/05/09	تاريخ الارسال: 2026/04/07
--------------------------	---------------------------	---------------------------

ملخص:

يعد الاستماع من المهارات الأربع في تعليمية اللغات، وهو الأهم فيها ولتحقيق الدرس اللغوي يجب على المتعلم أن يتناول كل هذه المهارات على النحو التالي الاستماع والتحدث والقراءة ثم الكتابة وبخاصة في تعلم اللغة الأجنبية. يواجه المتعلم والمعلم على السواء حالات تكون عائقا في بلوغ الهدف كالسياقات المختلفة والمرجعية الثقافية للمتعلم. هذا ما تناولته في طيات هذا البحث محاولا الإحاطة بالعوامل الثقافية والنفسية والسياقات المختلفة وكيف تؤثر على المتعلم في فهم الاستماع. بعد كل هذا وللتقليل من هذه العوائق أشرت إلى جهود التربويين في إعداد الكتاب المدرسي الذي يقارب بين ثقافة المتعلم واللغة الأجنبية التي يدرسها من خلال نصوص تحمل ثقافة المتلقي. وفي خاتمة البحث خلصت إلى ذكر بعض الحلول والمقترحات قد تسهم في فك هذه الإشكالية معتمدا المدرسة الجزائرية أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الثقافية ، الاستماع ، المتعلم ، اللغة الأجنبية ، الكتاب المدرسي .

*المؤلف المراسل:

Abstract:

Listening is one of the four skills in language learning, and it is the most important. To achieve a successful language lesson, the learner must master all of these skills: listening, speaking, reading, and then writing, especially in learning a foreign language. Both the learner and the teacher face obstacles in achieving the goal, such as different contexts and the learner's cultural background. This research addresses the various cultural, psychological, and contextual factors that influence a learner's comprehension of listening comprehension. To mitigate these obstacles, I highlighted the efforts of educators in developing textbooks that bridge the gap between the learner's culture and the foreign language they are studying, using texts that reflect the learner's cultural background.

In conclusion, I offer some solutions and suggestions that may contribute to resolving this issue, using the Algerian school system as a case study.

Key words: Cultural reference; listening; learner; foreign language ; textbook.

مقدمة

كما اختلفت الأمم في أعراقها وتاريخها ومعتقداتها وأجناسها، فهي تختلف كذلك في لسانها، فلكل أمة لسان ولكي تتواصل هذه المجتمعات فلا بد من قنوات لسانية تقربها لبعضها بعض. لم يكن التواصل بين شعوب العالم كما نراه اليوم، فكانت التجارة والحروب والأسواق هي الوسيلة الوحيدة للاتصال، أما الآن تطور تعلم العلوم واكتسابها واهتمت الدول بتدريس اللغات الأجنبية واجتهدت في تطور ديداكتيكية اللغات عموماً وبخاصة اللغات الأجنبية وتطورت مقاربات وطرائق التدريس وكثر المنظرون في علوم اللسان وما يتقاطع معها من علوم أخرى إنسانية كانت أو تجريبية وهذا لما للغة من شأن بين العلوم باعتبارها القناة الأساسية للتواصل بين الأمم ونقل العلوم بينها.

ومهما يكن، فقد جمع الألسنيون وعلماء التربية بالخصوص تعلم اللغة في مهارات أربع الاستماع والتحدث والقراءة ثم الكتابة، وهم يرون أن مهارة الاستماع هي أول خطوة في تعلم أي لغة لأن اللغة أصوات، فحتى يفهم المتلقي ما سمعه فهذا ليس من السهل وبخاصة حين تكون اللغة تحمل ثقافة مغايرة للمتعلم فيكون للمرجعية الثقافية أثر في فهم الاستماع وفك شفرات الرسائل ببنياتها السطحية والعميقة. إذن تلك هي الإشكالية القائمة: كيف تؤثر المرجعية أو الخلفية الثقافية في فهم المسموع أو الاستماع، والتساؤل يكون: كيف حاول البداغوجيون وعلماء اللسانيات إعداد كتب مدرسية في جميع المستويات تحمل في طياتها ومحتوياتها ثقافة المتعلم حتى يزواج بين ثقافته ولغة جديدة لم يكن بتكلمها أو يفهمها من قبل؟، وما هي الحلول ونتائج هذه الجهود؟ ذلك ما عالجته في هذه الأوراق البحثية متخذاً منهجاً وصفيّاً معتمداً المدرسة الجزائرية أنموذجاً مستعينا بخبرتي في ميدان التربية والتعليم.

مدخل

تعتمد طرائق تدريس اللغات على أربع مهارات مرتبة على الشكل الآتي: الاستماع أو التحدث (الكلام) والقراءة ثم الكتابة ويعد الاستماع أول هذه المهارات إذ يلعب دوراً هاماً في كل من التواصل والتعليم، ولم تأخذ هذه المهارة حظها اللازم من الاهتمام سواء في التعليم أو التعلم.

لم يكن من السهل تعليم اللغة الانجليزية دون تكييف البرامج والطرائق حسب النمط الاجتماعي وما يحمله من سلوكيات وخلفيات ثقافية، لأن هذا البعد الثقافي قد يؤثر في تعلم اللغة الأجنبية في المنظور الديداكتيكي المعياري، وحتى ندلل هذه العوائق فلا بد من تطويع هذه المعايير. فكيف للبداغوجي أن يكيف ويسطر برامج تناسب المتعلم الجزائري وحمولته الثقافية وخلفيته الإثنية بشكل عام وفي هذه الورقات البحثية نسلط الضوء على مهارة الاستماع أو فهم المسموع أو فهم المنطوق كما اصطُلِحَ عليه في بعض البرامج الوزارية والأثر البالغ للخلفية الثقافية للمعلم والمتعلم فيه.

1 - الاستماع (مهارة لغوية)

1-1 المفهوم

يعد الاستماع فن لغوي ذهني عرفه الإنسان منذ القدم وهو أساس كل الفنون وكل الاكتسابات العقلية التي تليه في التعليم والتعلم، وهو عملية إنسانية واعية قصدها اكتساب المعرفة وهو قناة التواصل الأساسية، فمن صورة سمعية إلى صورة ذهنية إلى فك شفرة الرسالة، حيث تشتق معاني الرسالة لدى الفرد مما لديه من معارف قبلية وسياقات التواصل والموقف وبالتالي يتم التفاعل مع الخطاب أو الرسالة¹

وبذلك تكون الصورة الذهنية في الدماغ البشري إما صورة سمعية خالصة أو مسموعة مرئية معا ومن ثم تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال الاستماع الذي لا بد فيه من الإنصات وخلوه من التشبث أو التركيز على معنى المستمع إليه وهذا هو القصد والغاية من عملية الاستماع. وتتأكد أهمية الاستماع حيث يقدمها الله عز وجل على البصر في الآيات التي يرد فيها اقتران السمع والبصر كقوله عز وجل:

(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا.) (سورة الإسراء، الآية 36).

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ.) (البقرة: 20)

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.) (النحل: 87)

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.) (الشورى 09)

فالاستماع أو القراءة السمعية هي العملية التي يستقبل فيها الإنسان الأفكار الكافية فيما سمعه من ألفاظ (أصوات)²

ويقول أحمد صومان في هذا: "الاستماع هو تعמיד تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها، والتمكن من تحليلها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها إذا طُلب من المستمع ذلك". إذا فالاستماع عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى : الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني. ولتلقى المادة الصوتية ثلاثة مستويات وهي كالآتي:

أ - السمع (السماع) : وهو تلقي الأصوات بلا قصد ولا إرادة فهم أو تحليل مثل: صوت السيارات أو زقزقة العصفير أو صوت الرياح وغير ذلك.....

ب - الاستماع: وهو تلقي الأصوات بقصد وإرادة وقد يشوبه الانقطاع لسبب ما.

ج - الإنصات: ويد أعلى درجات الاستماع ولا ينقطع فهو مستمر وهذا لرغبة المستمع القصوى.³

ويقول الله عز وجل :

(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). (الأعراف.204).

2-1 حدود الاستماع:

إن من صفات الاستماع أنه أول مهارات التواصل سواء عند المتعلم أو غير المتعلم منذ نشأته، وهو وثيق الصلة بالمهارات الأخرى وما يجب أن نعتقده هو أن اللغة وحدة متكاملة وأن مهاراتها يكمل بعضها بعضا. فالمتحدث تنمو لديه المهارات الأخرى انطلاقا من لغة الأم التي يتواصل بها يوميا، وكما أن الدقة في المحادثة تُكتسب من الاستماع الدقيق من المتحدث الدقيق مما يجعله يصدر ويفهم جملا طويلة ومعقدة بكل طلاقة .

تلك هي العلاقة بين الاستماع والتحدث، وحتى تتحقق أغراض الاستماع، فلا بد من التدريب عليه مبكرا، فكثيرا ما تفوتنا معلومات من متحدث أو خطيب أو محاضر كنا نستمع إليه وهذا بسبب عدم تمرسنا على مهارة الاستماع والتدريب عليها.

1- 3 وظائف الاستماع

تتمثل أهمية الاستماع في الوظائف التالية :

أ - يعد أساس المهارات الأخرى، فالطفل يكتسب مخزونه المعجمي بالعلاقة بين الصوت والصورة والصوت والحركة ففي نهاية عامه الأول يبدأ في نطق الألفاظ الأولى كأسماء عناصر محيطه مثلا ماما، بابا، أو التعبير عن حاجاته بألفاظ تعرفها عموما أمه كطلبه للماء أو الأكل أو شيء ما..... ويتطور بعد ذلك النطق والكلام بصفة تدريجية فيتدرج من السل إلى الأصعب حسب نمو جهاز النطق عنده.

ب - كان الاستماع قبل ظهور الكتابة وسيلة لحفظ تراث الأمة أو المجتمع عن طريق السمع والمشاهدة وكان التواتر بين الأجيال آلية تحفظ تراث وتاريخ الأمة وثقافتها.

ج - مهارة الاستماع هي الوسيلة الأولى للتعليم والتعلم، فالاستماع يأخذ معظم الوقت في التدريس، وهذا في جميع المستويات من التحضير والابتدائي حتى الجامعي، إذ يتخلل المهارات الأخرى (التحدث والقراءة والكتابة) ويأخذ من الوقت المخصص لها ورغم تطور تقنيات

العملية التعليمية فيبقى الاستماع هو اللاعب لأهم الأدوار في تحقيق هدف المتعلم والمعلم بصفة خاصة.

د - إن العلاقة بين الأفراد تواصلية، فلولا الاستماع لما تحقق التواصل بين المرسل والمرسل إليه، فالإنسان الأول تواصل بالأصوات قبل ظهور الكتابة فمهمة المعلم الأولى في الأقسام التحضيرية هي تدريب الطفل على التواصل استماعاً ونطقاً (الاستماع والتحدث) قبل أن يتعلم الكتابة.⁴

4-1 أنواعه

لا يستوي المتعلمون في درجة الاستماع، فالطفل في المرحلة الابتدائية لا يتعدى 15 دقيقة في التركيز، إلا أن الطالب الجامعي يتعدى ذلك، وبهذا يختلف الاستماع باختلاف غرض ورغبة المستمع وهو مصنف كما يلي:

أ - الاستماع قصد الحصول على معلومات: مثلاً عندما يكون الشخص راغباً في معرفة أنباء أمر أو مسألة ما، (أنباء سياسية اجتماعية أو أحوال جوية.... الخ). وقد نجد هذا في الاستماع إلى محاضرات أو دروس في الجامعة يحضرها الطلبة قصد تلخيصها والاستفادة منها.

ب- الاستماع بقصد النقد والتحليل: ويتطلب من المستمع اليقظة والانتباه والالتفات الكلي إلى المحاضر أو المتحدث حتى يسجل كل فكرة وردت في الحديث، وبالتالي يحكم على ما سمعه بكل موضوعية.

ج- الاستماع قصد الاستمتاع: في هذا النوع ينبغي للمستمع التذوق والاستمتاع من غير عناء كمن يستمع إلى شعر يُلقى

أو أغنية أو موسيقى ويظهر استجابة لذلك مستحسن ما سمعه ومنتشياً له.⁵

5-1 مهاراته

بما أن الاستماع إنصات وفهم ونقد فهو يتأسس على فهم الكلام كلية في بداية الأمر ثم الدخول في العمق لمعرفة وإدراك معناه البعيد، ثم الحكم عليه وتقويمه ويستند هذا إلى خبرة وتجربة المستمع وتفاعله واحتكاكه مع بيئته، وتتلخص مهاراته فيما يلي:

أ - معرفة وإدراك قصد المتحدث وهذا يحتاج فهم دقيق.

ب - إدراك دلالات الكلمات باستنتاج مقدماته السياق والمحتوى الذي ينطلق منه المتحدث.

ج - فهم الأفكار وما يربطها من علاقات وتنظيمها وتبويبها.

د - انتقاء المعلومات المهمة، واستنتاج هدف المتحدث من كلامه.

هـ - التمييز بين الأساسي والثانوي في محتوى الحديث.

و - التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي.

ومن خلال هذه المهارات نستنتج أن المستمع (المتلقي) الجيد لا يمكنه إدراك البعد الحقيقي للحديث بصفة مطلقة وإنما يكون هناك شيء من النسبية.

6-1 تعليم الاستماع

يحتوي الاستماع على ثلاثة أنواع من الأنشطة في تعليم اللغة وهي نشاط ما قبل الاستماع pre-listening activity، ويكون هذا النشاط غالبا شفويا، فيعد استدراج الطلبة للموضوع من طرف المعلم وتشويقهم له ببعض الأسئلة عن معلوماتهم بالموضوع وما فكرتهم عنه. يتضمن الحوار بعض الأسئلة تجعل منه تفاعلا بين المعلم والطلبة وهذا قبل قراءة النص، ويكون النص حسب مستوى التلاميذ (الطلبة)، ولا يأخذ هذا النشاط زمنا طويلا لأنه بمثابة تهيئة الطلبة لمعالجة الموضوع والدخول في أغواره.

أما النشاط الثاني فهو نشاط أثناء الاستماع while-listening activity، هنا يقرأ الأستاذ النص ويكون قد كتب على اللوح بعض الأسئلة بشكل تصاعدي من الأسهل إلى الأصعب شيئا ما غير طويلة وعلى أن تغطي كل فقرات النص، ويبدأ بقراءة النص مراعيًا أساسيات القراءة كالتأني ومخارج الأصوات والنبر والتنغيم وكذا مراعاة علامات الترقيم من النقطة إلى الفاصلة وعلامات الاستفهام وكذا التعجب، فعند الإنصات يحاول الطلبة الإجابة عن هذه الأسئلة ويقوم الطلبة بتصحيح جماعي لما ورد من أخطاء في الإجابة. وهنا يعقب المعلم على الإجابات الصحيحة شكرا طلبته .

وفيما يخص النشاط الثالث فهو نشاط ما بعد الاستماع post-listening activity ويقع هذا بعد القراءة الثانية للنص ويتضمن نشاطين أو ثلاثة حسب طول النص ومستواه، وتختلف الأنشطة وهي كتابية، وقد تكون أسئلة تتطلب إجابات دقيقة، أو نشاط ملاً الفراغات، أو نشاط الربط جمل بالأسهم أو نشاط صحيح أو خطأ أو رسم خرائط، وقد يكون الهدف تركيبيا أو دلاليا والغالب هو الدلالي .

إن ما يهمنا هنا هو فهم الطالب لما سمعه من المعلم ومحاولة التفاعل لما يحمله النص من جديد من ثقافات أخرى قد تؤثر في شخصية المتعلم.⁶

1 - 7 أهداف تدريس الاستماع

إن الهدف الأساس من الاستماع هو معرفة المستمع واستيعابه لما سمعه معرفياً وسلوكياً ووجدانياً.

وهناك أهداف أخرى يهدف المعلم إلى بلوغها لدى طلبته ونذكر منها ما يلي:

- تحلي الطلبة باستماع جيد من حيث الانتباه واليقظة والمتابعة.
- القدرة على نقد ما استمعوا إليه ويدركوا تناقضاته والفرق ما هو حقيقة وما هو خيال.
- أن يجيدوا نغمات الكلام ودورها في معاني الألفاظ.
- التمكن من إدراك مقاصد المتحدث في حديثه.
- تنمية مهارة مناقشة ما يستمعون إليه مع تقدير المتحدث واحترامه.
- تحسين مهارة الاستماع بما يستمعون إليه وتذوقه.
- تنمية التفكير السريع واتخاذ القرار في الوقت المناسب بدقة.⁷

1-8 مشكلات الاستماع

ككل المهارات اللغوية لا يخلو الاستماع من مشكلات قد تصادف المعلم أو المتعلم، فهي تطرح شيئاً من التعقيد سواء في الاستماع أو فك شفرات الدوال عامة فلا بأس من ذكر بعض المعوقات والمشكلات، ونرصد منها ما يلي:

أ - مشكلات خلقية عضوية: وتتمثل في ضعف جهاز السمع وعاهات قد تكون عند الولادة أو بعدها أو نتيجة حادث قد كان سبباً في إتلاف جهاز السمع لدى المستمع ومن هذه العاهات ما يُعالج ومنها ما يستعصى علاجه.

ب - مشكلات خلقية نفسية عقلية: وتتجلى في عدم تحمل الاستماع والعزوف عنه وهذا لضعف القدرة الذهنية، وكذا ضعف مستوى الذكاء وقلة المخزون اللغوي والثقافي لدى المستمع.⁸

1-9 أساس الكلام في الاستماع

لكي يتحدث المتعلمون لغةً بثقة يجب أن تُتاح لهم فرصة سماعها منطوقاً بشكل صحيح وطلاقة، حتى يتمكن ذهنهم من التنقل بسرعة في اللغة دون التفكير في الكلمات الفردية أو موقعها في الجملة. لذلك لا ينبغي أبداً توقع التحدث منهم قبل أن يكونوا مستعدين تماماً لذلك. إذا استخدم المعلم اللغة بشكل طبيعي وهادف، وطرح أسئلة وأجاب عليها بنفسه حتى يبدأ نمط السؤال والجواب في الترسخ في أذهان المتعلمين، فسيبدأون بالمشاركة في الإجابات تلقائياً دون أي توجيه، عندما يكونون مستعدين.

إذا حاول المعلم تسريع العملية، فقد يتردد المتعلمون في الإجابة، ويرتكبون أخطاءً، ويفقدون ثقتهم بأنفسهم. لهذا السبب، ينبغي أن تكون الإجابات الأولى المتوقعة بسيطة ومختصرة، تُظهر فقط مجرد التعرف على الشيء. (هل هذا كتاب؟ نعم. - هل هذه طاولة؟ - لا). ربما يكون العديد من متعلمي اللغات الذين يعانون من صعوبة في النطق قد شعروا بالإحباط واليأس بسبب توقعات المعلم العالية منهم في وقت مبكر جداً.

هناك فترة، يمكن تسميتها بفترة الحضانة، لكي تستقر الكلمة أو نمط الجملة في ذهن الطالب؛ وقد تختلف هذه الفترة من كلمة إلى أخرى بحسب طبيعة الكلمة أو النمط أو ظروف التعلم. وتتجلى مهارة المعلم في قدرته على تقدير الوقت اللازم لاستيعاب الكلمة قبل أن يُتوقع من الطالب استخدامها. وقد يشجع المعلم الطالب على استخدامها قبل ذلك إذا رأى أن استخدامها واضح، لكن لا ينبغي له أبداً أن يتوقع ذلك أو أن يتوقف لحظةً ليقدم الإجابات بنفسه إذا واجه الطالب أي صعوبة في استخدامها. في كثير من الأحيان، يمكن تزويد التلميذ بسرعة بصيغةٍ يستطيع استخدامها كجزءٍ من الحوار؛ فيساعده استخدامها على تعلّم النمط الكامل. لا ينبغي تثبيطه عن استخدام كلمةٍ أو المشاركة في حوارٍ ما بمجرد أن يُبدي رغبةً في ذلك. ليس عليه الانتظار حتى يفهم الكلمات الأساسية أو يعرف النمط بنفسه.⁹

(2) المرجعية الثقافية وأثرها في فهم الاستماع

قد تتحد اللغات البشرية بكونها نظام تواصل، وممدة لأصحابها برمز قولية لتسمية أغراضهم وما يفيدهم من معلومات، إلا أنها مختلفة ومتباينة من حيث إمكاناتها المستعملة ممارسة وفعلاً في مجتمع لغوي ما. إن اختلاف اللغات الوضعية يعود إلى نسبة المستعمل من

الإمكانات التي تكوّن قدرتها سواء لغة أم أو مكتسبة، مثلما نجد في مستعمرات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

من المهارات الأولى التي يعتمدها مدرس اللغة الأجنبية (الانجليزية والفرنسية مثلا) لغير الناطقين بها هي مهارة الاستماع وهذا ليتكيف المتعلم مع أصوات هذه اللغة بجميع خصوصياتها كنطقها وما تتميز به من نبر وشدة ونغم وتنغيم ، ثم التركيب والدلالة، وما يستقبله المتعلم في فهم المسموع قد يحمل ثقافة متكلمي اللغة الأصليين، والمختلفة لثقافة المتعلم (العربي) فحين نذكر كلمة المسيح مثلا، فالصورة الذهنية تختلف من المسلم إلى الأجنبي (غير المسلم) . وحين نذكر الكعبة الشريفة مثلا فتختلف صورتها من الأجنبي إلى المسلم، فيكون هذا الاختلاف عائقا لفهم المسموع في التدريس. وتجد هذا في قول الشاعر "أحمد شوقي" في قصيدة "مضناك جفاه مرقدته" :

الحُسن حلفت بيوسفه والسورة أنك مفردة

فتمنت كل مقطعة يدها لو تبعث تشهده

مولاي وروحي في يده قد ضيعها سلمت يده

ناقوس القلب يدقُّ له وحنايا الأضلع معبده¹⁰

لو تفحصنا البيت الأول نجد شوقي يقتبس قصة سيدنا يوسف عليه السلام من القرآن الكريم وتعود بنا إلى جمال سيدنا يوسف وكيد امرأة العزيز والنسوة التي قطعن أيدهن لما أبهرهن حسن سيدنا يوسف فهذا قد يؤثر في المستمع سلبا إن لم يكن مسلما ويتعسر عليه فهم الرسالة، وفي البيتين المواليين تجد شوقي يصور ناقوس القلب كجرس الكنيسة، وحنايا الأضلع كمعبد اليهود وهنا جمع بين الإسلام والمسيحية واليهودية، فهذه الإيحاءات لها كل الأثر في فهم المسموع ، فإن كان المستمع غريبا عن الإسلام أو لم تكن له دراية بثقافة المسلم فلا يستطيع فك شفرة الرسالة . أحيانا تتصل الثقافات وهذا لبعض العوامل المشتركة بين بني البشر لكن أحيانا قد تتباعد وهذا لاختلاف أصولها.

2-1 اتصال الثقافات وانفصالها

اختلف الدارسون من انتروبولوجيين وسوسيولوجيين في وضع تصور مشترك للثقافة. واقتصرت المعاجم على نعتها بأنها الحذق والفطنة وسرعة التعلم والتهذيب وتقوية الاعوجاج، إلا أنه ولا بد من الاعتماد على وسائط لتأسيس تصور للثقافة حتى نقارب بين المفاهيم الجزئية لها ومن هذه الوسائط والتي لها الأثر البالغ في العملية التعليمية للغة منطوقة كانت أو مسطورة ونذكر منها ما يلي:

١ - وسيط الصنائع :

وهي ما يحيط بالإنسان من موضوعات في شتى مناحي الحياة في مجتمع محدد جغرافيا كالملبس والمسكن والمأكل والمغنى والنحت والمركوب وأدوات حفظ الصحة والتجميل والإنتاج ونحو ذلك من السمات الثقافية المتعددة.

تختلف هذه الوسائط من مجتمع إلى مجتمع، فنجد المجتمعات البدائية فنجد بدوهم يتسمون بقلة الصنائع وكذا التواضع لضعف نشاطهم الصناعي، فمسكنهم خيم وأكواخ ومغارات أو بيوت من حجارة أو طوب، ويصنعون أدواتهم من جذوع النخل أو الأشجار ومواعينهم من الطين وتزين نساءهم بالكحل والسواك الطبيعي والأصباغ النباتية، وينسجون ملابسهم من صوف وأوبار وأشعار الحيوانات، أما أصحاب الحضرم منهم يتميزون بإضافات صناعية وعمرانية لكنها بسيطة فهم يتقاسمون الحرف اليدوية.

ومن جهة أخرى تجد مجتمعات غنية ومتطورة تتسم بالعصرنة، تشيد المدن الكبيرة وتتطاول في البنايات، وجعلت من وسائل النقل سواء في البر أو البحر أو الجو وسائل متطورة جدا وتوسعوا في الصناعات الدقيقة وغزوا الفضاء والبنى التحتية ووفروا للإنسان كل وسائل الرفاهية. وعليه فينتج عن هذه المفارقة تباين في الثقافة لدى الفرد، وما هذا إلا وسيط الصنائع.

ب- وسيط السلوك:

ويعني تصرفات أفراد المجتمع فيما بينهم كالمعاملة داخل البيت أو خارجه وفي المناسبات وفي الخدمات كعلاقات العمل والمتاجرة. تنطلق هذه السلوكات من نقيضين إما من الصفات الحميدة التي توافق فطرة العقل الإنساني وإما من الخلال الذميمة التي تملأها النفس الحيوانية التي بداخل الإنسان. وتترتب المجتمعات من حيث الوسيط السلوكي حسب ما يتميز

به ذلك المجتمع من أعمال تجمع بين القوى الحيوانية والقوى العقلية (البشرية). وإذا جمعنا بين هذين الوسيطين نستخلص إلى أن المجتمعات الراقية والمتطورة في الصناعات والإبداع قد تكون متطورة في السلوك لأنها تحضرت بالعقل وهذا نسبيا لأن النفس تضايق العقل أحيانا وهناك وسائط أخرى ترجح الكفة قد تلي ما سبق ذكره.¹¹

ج - وسيط العقائد:

نجد لهذا الوسيط عدة أنساق عقيدية يحكمها مبدأ القناعة، وهي نوعان: أولها الديانات السماوية المنزلة وهي اليهودية والمسيحية والإسلامية حسب الترتيب الكرونولوجي أو النزول.

وثانها القوانين والشرائع الوضعية وهي كثيرة، ونجمعها في ثلاثة أقسام، فأول هو الأساطير الدينية والتي لها وقع في المجتمعات المجوسية كالهندوسية في الهند والبوذية في آسيا والروحانية في أدغال إفريقيا. والثاني هو الأنظمة السياسية الاجتماعية والاقتصادية كالديمقراطية الرأسمالية (الليبرالية) في المجتمعات الرأسمالية وكذا الاشتراكية كما هو الوضع في الدول النامية والمتخلفة. (الشمال والجنوب اقتصاديا والرأسمالية والاشتراكية - الشيوعية سابقا- والعالم الثالث سياسيا). والثالث يتمثل في القوانين الحكمية وهي قواعد ومساطر ترسمها الدولة أو النظام الحاكم يمثل لها المواطن بدنيا ومعنويا إلزاميا تحت إمرة سلطة تنفيذية.

يتضح لنا أن قيم هذا الوسيط متباينة جدا، وكل مجتمع فرح بدينه ومعتقداته وراسخ ذلك في ذهنه ونجد ذلك في استمرار التدين بالهندوسية والذي دام لمدة خمسة وثلاثون قرنا من الزمن منذ نشأته ولا زال قائما، وكذلك البوذية التي أسس تعاليمها "غوتما" أمير مملكة الهند الشمالية منذ ستة وعشرين قرنا. إن كان التمسك والاعتقاد بهذه الشرائع الوضعية فما بالنا بالأديان المنزلة، وماذا نقول عن المجتمعات الأوروبية التي تجعل من النصرانية دينا ومن الإلحاد عقيدة، فهؤلاء العلمانيون والعقلانيون لا يؤمنون بقوة إلهية غيبية، لكنهم يخضعون لذلك الإيمان الداخلي والذي هو ضلع أساس في تكوين ثقافتهم .

ومهما يكن فإن هذا التداخل الروحي والمادي يجعل من الأفراد يعتنقون ثقافات متباينة ومختلفة من مجتمع إلى آخر ومن فئة إلى فئة .

د - وسيط الفكر

يضم هذا الوسيط تأملات الإنسان في الكون الذي هو منه وما فيه من آيات وكذا تدبره لنفسه وأصل هذا الكون وخالفه . وكان هذا النشاط الذهني مصدرا لعدد كبير من العلوم وجزئياتها، ونحصر هذه العلوم في ثلاث مجموعات أساسية أولها علوم طبيعية خارجة عن إرادة الإنسان كعلوم الأرض والحياة والطب والفيزياء والكيمياء والهندسة الزراعية والثانية علوم مشتركة بحتة نحصل بها على المعرفة وكيف نتأمل بشكل سليم كالرياضيات والمنطق والإبستمولوجيا. أما الثالثة فهي علوم وضعها الإنسان بمشيئته مالمعلوم الشرعية والاقتصادية والتقنية والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والآداب..... إلخ¹².

إن مكونات هذا الوسيط لا تخرج عن نطاق الفكر بجهود كل من الأنثروبولوجيين وما شابههم من منظرين ومفكرين.....

تجمع هذه الوسائط الأربعة معظم مكونات الحمولة الثقافية لدى الأفراد ومنها ما يجمع بين بعض الثقافات كوسيط الفكر مثلا، ومنها ما يباعدتها، وكان لعامل المثاقفة أو التلاقح الثقافي دور في تأثر المجتمعات فيما بينها كما نجد في المستعمرات وبخاصة التي استوطنتها المعمرون لسنين عديدة كما هو الوضع في الجزائر وما اكتسبته من فرنسا في بعض المجالات

2-2 الثقافة وتعلم اللغة

ينتمي الناس في بقاع العالم إلى أصول ثقافية متنوعة ويتكلمون لغات مختلفة ورغم أن اللغة تختلف عن الثقافة فهناك علاقة متبادلة متشابكة بينهما. فاللغة سمة مميزة للثقافة وهي من مكوناتها. فعندما يتفاعل الغرباء مع لغة ما، فإنهم يتفاعلون مع ثقافتها. ومن المستحيل أن نفهم ثقافة أحد دون أن نعرف لغته. فاللغة ليست مجرد نتاج للثقافة، بل هي أيضاً رمز مهم. تتطور اللغة والثقافة بشكل متبادل، حيث تُدمج العادات والمعارف والأنماط الثقافية الأخرى بشكل واضح في اللغة.¹³

أشار لوستيغ وكوستر (2010) إلى أن الثقافات تتصف بأنماط تواصل فريدة تتطلب الاستماع الدقيق إذا كان المستمعون غير مدركين لأنماط اللغة المناسبة. لأن فهم الثقافة فهماً صحيحاً يمنح كل كلمة سياقها ومعناها الصحيحين. كما أن معرفة الخلفية الاجتماعية والثقافية

لغة تُسهّل تعلم تعابير وكلمات وأساليب كلام جديدة. علاوة على ذلك، يُعدّ فهم دور الثقافة أمراً بالغ الأهمية للتواصل الناجح مع الناطقين الأصليين، إذ يزيد من مستويات التفاعل ويعزز التفكير باللغات الأجنبية. إن فهم أنماط حياة السكان الأصليين يُضفي طابعاً شخصياً على اللغة، مما يُسهّل تعلمها .

إن معرفة ثقافة المستمع تجعل من المتحدث الحديث بطلاقة. فبدلاً من ترجمة عبارات مُصاغة بلغتك الأم، يمكنك التفكير والتحدث واستخدام الكلمات المناسبة ضمن لغتك. يمكنك التفكير والتحدث واستخدام الكلمات المناسبة داخل السياق الصحيح في اللغة الأجنبية. على سبيل المثال، بعض المفاهيم لا معنى لها إلا في اللغة الإنجليزية، ولا تُترجم بدقة إلى لغات أخرى. ولكن بفهم اللغة وسياقها الاجتماعي والثقافي، يُمكن ابتكار عبارات بديلة للتعبير عنها. إن فهم الخلفية الثقافية للغة، بما في ذلك نمط الحياة والأدب والفن وعوامل أخرى، يُكسبك إتقاناً لها. فبدون الثقافة، لا يبقى سوى ترجمات آلية مشوشة، مما يُجبر الناس على استخدام اللغة بشكل آلي.

إن عدم القدرة على فهم سلوكيات الأفراد الاجتماعية والسياقات الثقافية للغير قد يؤدي إلى سوء فهم المتحدث أثناء التواصل 'فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة يرسم حدود دلالات الألفاظ وعمقهما الاجتماعي والثقافي بين المتحدثين. وقد تلعب ثقافة الشعوب دوراً مهماً في نتائجها اللسانية، فإذا أخذنا هذه الأمثال الشعبية المختلفة الأصل فمثلاً المثل الشعبي الفرنسي: "بين المطرقة والسندان" entre le marteau et l'enclume « فنجد منهثقا من الثقافة الفرنسية والتي تعد الحدادة من موروثها الثقافي. ويقابله المثل البريطاني: "بين الشر والبحر الأزرق العميق".

« between the devil and the deep blue sea » فهو كذلك يعكس ثقافة بريطانيا، وما لها من تاريخ وعلاقة مع البحرية. وإذا أخذنا المثل الشعبي العربي: "يداك أوكتا وفوك نفخ" قد تعود إلى الإنسان العربي وعلاقته بالقرب مثلاً.. فقد تشكل هذه الاختلافات عائقاً في التواصل والفهم التام والسليم في الاستماع.

3-2 العوامل المؤثرة في فهم الاستماع

وعليه إن كانت للمجتمعات ثقافات متباينة فقد يظهر هذا في لسانهم، وتأخذ الوحدات اللسانية دلالاتها حسب سلوكيات وسياقات الكلام. وبما أن الاستماع مهارة أساسية في تعلم اللغة فنجد النصوص تأخذ أبعادا ثقافية واجتماعية لا يفهمها المستمع إلا إذا كان على دراية بثقافة المتحدث أو صاحب النص، وعند استحالة التواصل وفهم الاستماع بشكل تام فيعود هذا إلى عوامل نذكر منها ما يلي:

✓ **العوامل الأخلاقية:** والتي يكتسب فيها الفرد شمائل وطباع تُملأ عليه منذ صغره سواء من طرفه والديه أو البيئة التي يعيش فيها من أسرة (الوالدان) أو المربيات في رياض الأطفال أو يدرسها خلال مساره التعليمي من المستوى الابتدائي إلى الثانوي، وتكون هذه القيم الأخلاقية مستوحاة كذلك من شرائع دينية أو وضعية يسنها المجتمع .

✓ **العوامل الفكرية:** وهي استراتيجيات وإيديولوجيات يكتسبها الفرد من تعليمات وأفكار علماء ومنظري مجتمعه، ويتشبع بها ولا يؤمن بغيرها وتنعكس على سلوكه وأفكاره وتؤثر في تكوينه الفكري وشخصيته على العموم.

إن هذه العوامل متغيرة من مجتمع إلى آخر، فمحتويات النصوص التعليمية تأخذ أنماطا مختلفة، فإن كان للمتحدث وللمستمع (المعلم والمتعلم) نفس الأبعاد الثقافية فيكون التواصل تاما ويكون هناك تفاعل تام بينهما مما يسر بلوغ الهدف التعليمي، وإن كان في مضمون رسالة المتحدث اختلاف كبير فهذا يعرقل فهم الاستماع وقد يتعثر كل من المعلم والمتعلم في بلوغ قصدهما لا المعلم بلّغ الرسالة والمتعلم فهمها.

(3) إعداد محتويات الكتاب المدرسي للغة الأجنبية

1-3 كتب اللغة الإنجليزية:

أصدرت وزارة التربية والتعليم في الجزائر في منتصف السبعينيات كتابين مرسين اثنين، فالأول للسنة الثالثة متوسط (إعدادي) أما الثاني فهو للسنة الرابعة، الأول عنوانه « Andy in Algeria » والثاني عنوانه « Majid in England » واعتمد الكتابان الطريقة السمعية الشفوية وكذا الطريقة التواصلية بهدف التواصل، ونفصل محتويات هذين الكتابين في جانبين إثنين:

✓ الجانب اللغوي: يعتمد الكتاب الأول الطريقة السمعية الشفوية بشكل واسع ، وكل وحدة تتضمن درسين، الدرس الأول يركز على الاستماع وهو عبارة عن حوار بين شخصيتين أو أكثر في حالة ما يسمى "تحدث معنا" « Talk with us » يقرأ المعلم الحوار لاعبا دور المتحدثين ، ثم يكرر الطلبة بعده الأدوار حتى يحفظونها، مقلدين المعلم في النطق والشدة والنبر والنغم، ثم يحاولون تشخيص الحوار فوق المنصة فهم يطبقون مهارة الاستماع والتحدث ويقومون باستبدال أسماء الشخصيات بأسماءهم ، أما الدرس الثاني فهو "تطبيق الصور" practice « pictures » يتضمن عموما قواعد وعبارات معينة ويستعمل هنا المعلم صورا يطبق فيها المتعلمون هذه العبارات أو القواعد النحوية بشكل سليم من الأخطاء، أما الدرس الثالث فهو الحوار الأساس « Base dialogue » وهو حوار طويل شيئا ما بين شخصيات معينة يقرأه الطلبة بعد الأستاذ ويحاولون الإجابة عما يسأله المعلم حول مضمون النص، وغالبا تكون الإجابات كتابية، ونجد هنا أن المعلم استوفى المهارات كلها في الوحدة الاستماع والتحدث فالقراءة ثم الكتابة.

أما فيما يخص الكتاب الثاني ، فهو يأخذ نفس الإجراءات إلا أن في آخر الدرس يكون نصا نثريا، يتضمن وقائع في حالات ومحطات مختلفة تعيشها شخصيات الحدث ويغطي كل المهارات بدءا بدرس "هيا نتحدث" « let's talk » ثم "هيا نطبق" « let's practise » ويلها "هيا نكتب" « let's write » وفي الأخير "هيا نقرأ" « let's read » .

✓ الجانب الثقافي: لقد أعد رجال التربية من المفتشين والبيداغوجيين وجها جديدا لكتب تعليم اللغة الإنجليزية مستوحى من الثقافة الجزائرية ، إذ بدأ بالشخصيات وأعطاهما أسماء كل من : عمر، نجاة، صفية ، قادة، موسى، فتيحة، علي... وكذا مجيد في الكتاب الثاني، وكل وقائع حدثت في قرية "بوزيدية"، وقد تجد المدرسة والمسجد والسوق والبادية... إلخ. وفي الكتاب الثاني "مجدد في انكلترا" « Majid in England » تجد الشخصيات التي تعمّر مسار الدروس مثل :يزيد، دنيا، مئى، سليم.....

كان هذا حتى يتيسر فهم الاستماع لدى المتعلم وبخاصة في المراحل الأولى، لأنه من الصعب أن نتعلم لغة أجنبية غريبة عن ثقافة المجتمع.¹⁴ (Andy in Algeria, Majid in

England, IPN. Alger, 1976)

2-3 كتب اللغة الفرنسية:

لم تكن اللغة الفرنسية غريبة أو جديدة بالنسبة إلى المواطن الجزائري حيث كانت اللغة الثانية بعد لغة الأم ومتداولة بين أفراد المجتمع سواء المتعلم أو غير المتعلم، وكانت لغة تواصل، وتجدها ملحونة عند بعض العوام. لم يكن بمقدور وزارة التربية الوطنية الاستغناء عن هذه اللغة لأنها كانت لغة الإدارة وكل المراسلات بين المؤسسات باستثناء مؤسسات الشؤون الدينية، وكانت الصحف كلها باللغة الفرنسية، وما عرّيت بعض الصحف إلا مؤخرًا كصحيفة الجمهورية مثلاً. وبالتالي كان لزاماً على الدولة تدريس هذه اللغة في المدارس الابتدائية ومن بين الوسائل التعليمية الكتاب المدرسي، فطُبعت عدة كتب ولا بأس أن نأخذ عينة من هذه الكتب والتي كانت تغطي كل المهارات اللغوية من الصوت إلى التركيب إلى الصرف إلى الدلالة حاملة بين طياتها مرجعية ثقافية تعكس الهوية الجزائرية بكل خصوصياتها ومكوناتها. ونذكر منها كتاب "عاشت المدرسة « vive l'école » الذي أصدرته وزارة التربية سنة 1963، من نشر المعهد الوطني التربوي، وفيه كتابان وكذا كتاب العالم العجيب « le monde merveilleux » الذي أعد في نهاية الستينيات وهو الكتاب الثالث لتدريس اللغة الفرنسية ويليه كتاب القراءة واللغة الفرنسية « lecture et langue française » وهو خاص بالسنوات الأخيرة للمرحلة الابتدائية. وحملت هذه الكتب جانباً ثقافياً في طيات محتوياتها التدريسية.

✓ الجانب اللغوي: اعتمدت الكتب الأولى الطرائق التقليدية القديمة، وهي التدريس من الجزء إلى الكل من الحرف إلى الكلمة ثم إلى الجملة، وتغليب مهارة الاستماع والتحدث. وتدرجت إلى الفقرات ثم النصوص القصيرة في الكتاب الثاني أما في الكتابين الثالث والرابع فقد ركزت على تعليم وتلقين القواعد النحوية والصرفية بالتكرار والممارسة والتمارين الكتابية، والتعبير الكتابي وبدراسة النصوص البسيطة والتي تناسب المستوى الدراسي للمتعلم.

✓ الجانب الثقافي: من مكونات الهوية الوطنية ثقافتها، كان ولا بد من إصدار كتاب مدرسي يكون من العوامل المؤثرة في إنشاء جيل يحمل ثقافة شعب جزائري مسلم ينعم بالحرية والاستقلال، وحمل الكتاب المدرسي في طياته وبجميع مستوياته تلك الثقافة بدءاً

بالأسماء مثل ،عمر،فريد،بايا،غيتة،كريم، مليكة،ليلي،أكلي،رزقي، عمار،منصور،بوعلام طاوس ،ياقوت.....الخ،وكذا ما يخص الملبس كالبرنوس والجلابة والكندورة،والمأكل كالكسكس مثلاً وما يخص المناسبات الدينية كشهر رمضان، وعاشوراء هذا في الكتابين الأول والثاني وفيما يخص الكتب الأخرى فنجد طرائف "جحا" وبعض الحيوانات ، والأعياد الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى وعودة الحجاج،وفي الكتب الصادرة في الثمانينات وبعدها أضيفت نصوص حول بعض الشخصيات الثورية وبعض المعارك المخدلة للثورة التحريرية.

كان كل هذا من الجهود التي كيفت الكتاب المدرسي حتى يتيسر للمتعلم فهم ما يكتسبه في تعلم اللغة الأجنبية دون تأثير الثقافات الأجنبية في تكوينه.¹⁵ (Vive l'école,Le monde merveilleux,Lecture et langue française,1963/1966/1970.) (دراسة ميدانية)

(4) الخاتمة

بعد معالجاتي لهذه الإشكالية والمتمثلة في آثار المرجعية الثقافية في فهم الاستماع، خلصت إلى أن تعلم اللغة الأجنبية لا يتحقق بسرعة عند تباعد الثقافات،ويقع المتعلم في حرب اللغات أو ما يسمى بتجاذب الثقافات لأن اللغة وعاء يحمل ثقافة اللغة بما فيها من خصوصيات،فالثقافة العربية تختلف عن الانجليزية أو الصينية مثلاً،وهذا ما يجعل من التفاعل بين المتعلم واللغة الأجنبية التي يدرسها بطيئاً شيئاً ما،وأن إعداد الكتب المدرسية تحت رداء ثقافة المتعلم جعله لا ينفر من التعامل مع هذا اللسان لأنه يوظفه في سلوكه ووضعيته كمتعلم عربي.

إنه ليس من السهل على المدرس للغات الأجنبية أن يبلغ مقصده بالتمام، وهذا لاختلاف خلفية المعلم أو المتعلم الثقافية فالدرس اللغوي يمر بمهارات أربع،الاستماع والتحدث والقراءة ثم الكتابة،والركن الأساس من هذه المهارات هو الاستماع،فالاكتساب للغة قبل التعلم يتحقق بالاستماع وحتى لغة الأم الأولى،فما بالك بلغة ثانية أو ثالثة(أجنبية بوصفها) ،وانطلاقاً من هذا فيجب على المعلم أن ينغمس في ذلك الوسط اللساني الجديد حتى يتسنى له تعليم هذه اللغة الجديدة والمختلفة بخصائصها بأحسن وجه ويبلغ مقصده

- ولونسيا، ولتذليل الصعاب التي يواجهها المدرس للغة الأجنبية (بثقافات مختلفة) ارتأيت أن أرصد هذه المقترحات والحلول والتي أرى فيها أثرا إيجابيا والمتمثلة فيما يلي:
- إدراك المدرس لثقافة أهل اللغة الأجنبية المُدرَّسة، ومحاولة إيصالها لطلبته ولو بطريقة موجزة.
- إصدار كتب مدرسية (للمعلم والمتعلم على السواء) تطوع ثقافة المتعلم في ظل اللغة الأجنبية وهذا في جميع المراحل التعليمية..
- محاولة الابتعاد عن الطرائق التقليدية كالرجوع أو اللجوء إلى الترجمة.
- الابتعاد عما يؤثر في ثقافة المتعلم وبخاصة في المعتقد والخلفية الدينية أو إيديولوجية.
- اهتمام البداغوجيين ورجال التربية عموما والمؤسسات المعنية بتدريس اللغة الأجنبية وبخاصة الانجليزية لأنها القناة الأساسية للتواصل مع كل شعوب العالم وهذا في جميع الميادين الثقافية منها والاقتصادية والعلمية والسياسية.....الخ.

الهوامش

- ¹- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة.(2003) أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط.. عمان . الأردن. ص: 93.
- ²- المرجع نفسه. ص: 93.
- ³- أحمد إبراهيم صومان.(2009) أساليب تدريس اللغة العربية. دار زهران للنشر والتوزيع.. عمان. الأردن. ص: 143.
- ⁴- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة. المرجع السابق. ص: 96- 97.
- ⁵- أحمد إبراهيم صومان. المرجع السابق. ص: 146-147.
- ⁶- محمد أحمد الخريشة. أثر الخلفية الثقافية على فهم الاستماع. (2020) مجلة العالم العربي للغة الانجليزية. المجلد 11، العدد 3، جامعة الحدود الشمالية. المملكة العربية السعودية.
- ⁷- المرجع نفسه. ص: 150-154.
- ⁸- المرجع نفسه. ص: 154.
- ⁹- دون بيرن. (1979) مقتطفات من تدريس اللغة الإنجليزية. مجموعة لونغمان المحدودة. الطبعة التاسعة. سنغافورة. ص 67.
- ¹⁰- أحمد شوقي. (2012) الديوان، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية... ص: 515-516

- ¹¹- محمد الأورغي. التعدد الغوي ، انعكاساته على النسيج الاجتماعي.(2002) منشورات كلية الآداب بالرباط. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. المغرب..ص: 30-31.
- ¹²- المرجع نفسه.ص: 31-35.
- ¹³- محمد أحمد الخرشنة. المرجع نفسه. ، الصفحات 349-371
- ¹⁴- كتب: "أندي بالجزائر" و"مجيد بإنجلترا" (1976) من منشورات المعهد الوطني التربوي. الجزائر.
- ¹⁵- من منشورات المعهد الوطني التربوي. 1976، 1970، 1963. *Vive l'école, Le monde*

merveilleux, Lecture et langue française

المصادر والمراجع

- قاسم عاشور راتب و الحوامدة. محمد فؤاد (2003) أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط.. عمان . الأردن
- صومان أحمد إبراهيم. (2009) أساليب تدريس اللغة العربية. دار زهران للنشر والتوزيع.. عمان. الأردن..
- الخريشة محمد أحمد. أثر الخلفية الثقافية على فهم الاستماع. (2020) مجلة العالم العربي للغة الانجليزية. المجلد 11، العدد 3،. جامعة الحدود الشمالية. المملكة العربية السعودية.
- بيرن دون. (1979) مقتطفات من تدريس اللغة الإنجليزية. مجموعة لونغمان المحدودة. الطبعة التاسعة. سنغافورة.
- أحمد شوقي. (2012) الديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية..
- الأورغي محمد. التعدد الغوي ، انعكاساته على النسيج الاجتماعي.(2002) منشورات كلية الآداب بالرباط. مطبعة - النجاح الجديدة. الدار البيضاء. المغرب
- كتب: "أندي بالجزائر" و"مجيد بإنجلترا" (1976) من منشورات المعهد الوطني التربوي. الجزائر.
- كتب اللغة الفرنسية. من منشورات المعهد الوطني التربوي. 1976، 1970، 1963. *Vive l'école, Le monde*
- merveilleux, Lecture et langue française